

# كيف وجدت هاجر

## فضل الله!

### سورة الحديد ٢٩

لَسَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ  
أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ  
مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ  
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ  
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو  
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ



مؤلف: ر.م. هارنش

ترجمة: بيتر فايز توماس

سلسلة رقم ٢٤

Series No. 24

لَأَنهَا قَالَتْ: «لَا أَنْظُرُ مَوْتَ الْوَالِدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ  
صَوْتَهَا وَبَكَتُ. التكوين ٢١: ١-١٦.

فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ الْغُلَامِ، وَنَادَى مَلَأُكَ اللَّهُ هَاجِرَ مِنَ السَّمَاءِ  
وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكَ يَا هَاجِرُ؟ لَا تَخَافِي، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ  
لِصَوْتِ الْغُلَامِ حَيْثُ هُوَ. 18 قَوْمِي أَحْمِلِي الْغُلَامَ وَشُدِّي يَدَكَ  
بِهِ، لِأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً». 19 وَفَتَحَ اللَّهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ  
بِئْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلَأَتْ الْقَرْيَةَ مَاءً وَسَقَتْ الْغُلَامَ. 20 وَكَانَ اللَّهُ  
مَعَ الْغُلَامِ كَبِيرًا، وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ يَنْمُو رَامِي قَوْسٍ.  
21 وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ  
مِصْرٍ.

عزيزي القارئ هل انت مقلق؟ هل في حياتك اضطراب كثير  
كما كانت حالة هاجر في الصحراء؟ الله هو قريب لك، فضله  
ونعمته متوفر حتى الى اكبر الخطاة، اذا تذهب له من كل  
قلبك مشتاقاً الى نعمته .

عزيزي القارئ، أسعى الى نعمة الله بدون تأخر، الله قريب  
لك وهو حاضر لسماع نداء اضعف خاطئ بنفس الصورة  
التي سمع الى نداء اسماعيل عندما كان على وشك الموت  
وجاء وخلصه .  
اليوم، نطلب من الله ان يعطيك سلامه الابدي.



إذا ترغب معلومات او اذا عندك سؤال اتصل معنا:

[www.salahallah.com](http://www.salahallah.com)  
[www.allahshanif.com](http://www.allahshanif.com)

هكذا محاولة سارة ان تحل مشكلة بدون ولد الى لبراهيم. ولكن  
خطتها لم تكن خطة الله. فالله لم يتركهم وانما استمر ان يعمل  
معهم. خطة الله كانت ان سارة تحبل ولد وهذا في الاخرة  
تحقق . بعد سنين عديدة، سارة حبلت وولدت الى ابراهيم  
في عمرها الكبير ٩٠ سنة. وعد الله لايعرف تعجل ولاتأخر.  
عجلة العناية الالهية يمكن ان تدور ببطوئة ولكنها تدور . سارة  
ولدت اسحاق وهي كبيرة بالعمر وهذا هو نعمة الله وفضله.  
والان صارة مشاكل عائلية في بيت ابراهيم بين الزوجتين،  
سارة وهاجر.

وَأَفْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَفَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ. 2  
فَحَبَلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ، فِي الْوَقْتِ  
الَّذِي تَكَلَّمَ اللَّهُ عَنْهُ. 3 وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ابْنِهِ الْمَوْلُودِ لَهُ، الَّذِي  
وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَاقَ». 4 وَحَتَّى إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَهُوَ  
ابْنُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ. 5 وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِئَةِ سَنَةٍ  
حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ. 6 وَقَالَتْ سَارَةُ: «قَدْ صَنَعَ إِلَيَّ اللَّهُ  
ضِحْكَ. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ يَضْحَكُ لِي». 7 وَقَالَتْ: «مَنْ قَالَ  
لِإِبْرَاهِيمَ: سَارَةُ تُرْضِعُ بَنِينَ؟ حَتَّى وُلِدْتُ ابْنًا فِي  
شَيْخُوخَتِي!» 8 فَفَكَّرَ الْوَالِدُ وَقُطِمَ. وَصَنَعَ إِبْرَاهِيمُ وَليْمَةً عَظِيمَةً  
يَوْمَ فَطَمَ إِسْحَاقَ. وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجِرِ الْمِصْرِيِّ الَّذِي وُلِدَتْهُ  
لِإِبْرَاهِيمَ يَمِزْحُ، 10 فَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ  
وَابْنَهَا، لِأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعِ ابْنِي إِسْحَاقَ». 11  
فَقَبِحَ الْكَلَامُ جِدًّا فِي عَيْنِي إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. 12 فَقَالَ اللَّهُ  
لِإِبْرَاهِيمَ: «لَا يَقْبِحُ فِي عَيْنِكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِ وَمِنْ أَجْلِ  
جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لِأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ  
يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. 13 وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لِأَنَّهُ  
نَسْلُكَ». 14 فَفَكَرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَأَخَذَ خُبْرًا وَقَرْيَةَ مَاءٍ  
وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجِرَ، وَأَضْعَا إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا، وَالْوَالِدَ،  
وَصَرَفَهَا. فَصَلَّتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بَيْرُ سَبْعٍ. 15 وَكَمَا فَرَعَ الْمَاءُ  
مِنَ الْقَرْيَةِ طَرَحَتْ الْوَالِدَ تَحْتَ إِحْدَى الْأَشْجَارِ، وَمَضَتْ  
وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدًا نَحْوَ رَمِيَّةِ قَوْسٍ،

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ

ليكن فضل الله عليكم “وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ” سورة الحديد ٢٩. حيث نفتح الكتب المقدسة، نطلب بكل تواضع من الله ان يسمع دعوتنا بالصلاة لكي يفتح لنا ويفهمنا عن كريمته التي يعطيها الى جميع البشر. “وَأَنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ”. سورة النمل ٧٣. لنكون من المشاركين

موضوع فضل الله او نعمة الله كتبت في القرآن الكريم وفي التوراة والانجيل. في القرآن الكريم موضوع “الفضل” كتب ٧٤ مرة! فهذا يعني شيء وهو ان هذا الموضوع يجب ان ندرسه بعمق. ماهو فضل الله؟ كيف يمكن تعريف هذا المصطلح؟ يجب ان نتعلم عنه قبل ان ياتي لنا فهم عما يرغب الله ان يعطينا بواسطة هدية الفضل. ويعرف القاموس ان نعمة الله هي محبته الحرة الغير مستحقة، وهو اساس لكل فضل نستلم منه.

اذا نعمة الله او فضل الله هو لنا ولو نحن لانستحقه، وهذا يعني اننا لانقدر ان نكتسبه ولا ان نشتره، او نحصل عليه بخلاف بعض الجهود من جانبنا. فلا عجب ان نبي الصحراء تكلم كثيرا عن النعمة والفضل؟

عزيزي القارئ، كلمة الفضل ذكرة في القرآن ٩٤ مرة ونعمة الله ذكرة ٥٤ مرة. ياعزيزي هل انت مبتغي لنعمة وفضل الله؟ “يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ” سورة المزمل ٢٠. وهذا هو الوعد.

هناك قصة قديمة عن واحدة التي لقت نعمة وفضل الله. هذه القصة تاتي من الصحراء.

نبي محمد قال “وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ” سورة مريم ٥٤. لاجل ان نقراء تفاصيل هذه القصة يجب ان نقراءها في التوراة ١٦ لانها ليست مذكورة في القرآن الكريم. ولكن القرآن الكريم يقول اذكر قصة اسماعيل.

ولهذا السبب المسلمين يحتاجون الكتاب المقدس، في الحقيقة القرآن لا يعطي تفاصيل كثيرة القصص بدون التوراة والانجيل. كثير من القصص في القرآن الكريم هي غير كاملة بدون الكتاب المقدس الذي يعطي التفاصيل.

## احصل على القصة الكاملة

ذكر في التوراة في قصة من القصص المحركة لشعورنا عن نعمة وفضل الله الى الانسان. يجب ان نتذكر ان نعمة وفضل الله غير المستحق. نعمة وفضل الله هو هدية التي لايمكن شرائها او اكتسابها والا فلانكون نعمة وفضل.

في هذه القصة ، كان يعيش رجل غني اسمه ابراهيم وزوجته سارة حيث كانوا كبار في العمر ولكن بدون ولد. لان سارة فات عليها وقت الحمل . الله قبل سنين عديدة وعدهم بولادة ابن. ولكنه لم يلد، هل نسى الله وعده؟ هل فشل وعده لولادة ابن الى ابراهيم؟ نقراء في التوراة في التكوين ١٥: ٤-٦ “فَإِذَا كَلَّمَ الرَّبُّ إِلَيْهِ (ابراهيم) ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ: «انظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعَدِّ النُّجُومَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُعْدهَا». وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ». فَأَمَّنْ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بَرًّا. قَائِلًا: «لَا يَرِيكَ هَذَا، بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرِيكَ».

الوقت مضى .... ابراهيم وسارة الان كبارا بالعمر وليس لهم وريث ولا ولد لكي يغطوه بمحبة وعناية. لا وارث الى املاك ابراهيم. وعلى الرغم عن ذلك فان الله قد وعدهم بولد. ولكن الوقت مضى وهم بدون ولد. سارة و ابراهيم حضروا خطة لمساعدة الله بانجاز وعده لولادة الوريث. نقراءها في التكوين ١٦: ١. هل يحتاج الله مساعدة لتنفيذ وعده؟ يوم من الايام سارة اقترحة خطة التي بواسطتها ابراهيم يحصل على ولد.

## نكمل القصة في التوراة

وَأَمَّا سَارَايُ امْرَأَةُ اِبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجِرٌ، فَقَالَتْ سَارَايُ لِابْرَامَ: «هُؤَذَا الرَّبُّ قَدْ اَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلَادَةِ. ادْخُلْ عَلَيَّ جَارِيَّتِي لَعَلِّي اَرْزُقُ مِنْهَا بَنِينَ»

فَسَمِعَ اِبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ. فَاخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةً اِبْرَامَ هَاجِرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَّتَهَا، مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ لِاقَامَةِ اِبْرَامَ فِي اَرْضِ كَنْعَانَ. وَاَعْطَتْهَا لِابْرَامَ رَجُلَهَا زَوْجَةً لَهُ. فَدَخَلَ عَلَى هَاجِرَ فَحَبَلَتْ. وَلَمَّا رَأَتْ اَنَّهَا حَبَلَتْ صَغُرَتْ مَوْلَاتُهَا فِي عَيْنَيْهَا. “

فَقَالَتْ سَارَايُ لِابْرَامَ: «ظَلَمْتَنِي عَلَيْكَ! اَنَا دَفَعْتُ جَارِيَّتِي اِلَى حِضْنِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ اَنَّهَا حَبَلَتْ صَغُرَتْ فِي عَيْنَيْهَا. يَقْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». فَقَالَ اِبْرَامُ

لساراي: «هُؤَذَا جَارِيَّتُكَ فِي يَدِكَ. افْعَلِي بِهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ». فَادَّلَتْهَا سَارَايُ، فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهَهَا. 7 فَوَجَدَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ، عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُورَ. وَقَالَ: «يَا هَاجِرُ جَارِيَّةَ سَارَايَ، مِنْ اَيْنَ اَنْتِ؟ وَاِلَى اَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». فَقَالَتْ: «اَنَا هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ مَوْلَاتِي سَارَايَ». 9 فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «ارْجِعِي اِلَى مَوْلَاتِكَ وَاخْضَعِي تَحْتَ يَدَيْهَا». 10 وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «كَثِيرًا اَكْثَرَ نَسْلِكَ فَلَا يَعدُّ مِنَ الْكُثْرَةِ». 11 وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «هَا اَنْتِ حَبْلِي، فَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَدْعِيَنَّ اسْمَهُ اِسْمَاعِيلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِدَلَّتِكَ. وَاِنَّهُ يَكُونُ اِنْسَانًا وَحْشِيًّا، يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ، وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ، وَاَمَامَ جَمِيعِ اِخْوَتِهِ يَسْكُنُ». 13 فَدَعَتْ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمُ مَعَهَا: «اَنْتِ اَيْلُ رُبِّي». لِأَنَّهَا قَالَتْ: «اَهْهَنَا اَيْضًا رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيَايَ؟» 14 لِذَلِكَ دُعِيَتْ الْبَيْتُ «بَيْتُ لَحْيِ رُبِّي». هَا هِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ. 15 فَوَلَدَتْ هَاجِرُ لِابْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا اِبْرَامَ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجِرُ «اِسْمَاعِيلَ». 16 كَانَ اِبْرَامُ ابْنِ سِتِّ وَتَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجِرُ اِسْمَاعِيلَ لِابْرَامَ.